Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في هذا القسم الثالث (او قصائد القناع الموسّع: مفرداً أو مركباً)، بل هي ميزة لخطاب امل دنقل الشعري، فهو حتى في مواضيع معاصرة، يهرع إلى التاريخ ليستمد منه الامثولة، وسأستشهد على ذلك بمثالين رغبة في الاختصار. في رثائه لعبد الناصر في قصيدة (لاوقت للبكاء) [1]، يستمد من ماضي مصر صورة ابي الهول مقعياً عند ابواب طيبة، ويرسم للام الباكية صورة الخنساء وشجرة الدر واسماء، وبعد ان يردد القسم القرآني (والتين والزيتون، وطور سنين...) محوراً البلد بوصفه (البلد المحزون) ثم يشهد انه رأى:

رأيت في صبيحة الاول من.تشرين

جندك.. يا حطين

يبكون

لايدرون

أنّ كل واحد من الماشين

فيه.. صلاح الدين !

وبإزاء صلاح الدين المنتشر وقت الهزيمة وغياب (البطل) التاريخي، فإن امل يذكر رموز الغرب المنهزمين: نجمة تسقط خلف حائط المبكى إلى التراب ـ يرمز بها لنجمة داود كشعار للصهيونية، ووجه لويس التاسع مأسوراً في يدي صبيح ! والمثال الاخر هو من قصيدته: (الارض.. والجرح الذي لاينفتح) [2] حيث تظهر (الارض) مسبية كما يجري للعبيد في اسواق النخاسة القديمة، وقوافل السبي، فالمشهد مستمد من الذاكرة وخبرة القراءة التاريخية:

الأرض مازالت، بأذنيها دمٌ من قرطها المنزوع

قهقهة اللصوص تسوق هودجها.. وتتركها بلا زادِ،

تشد اصابع العطش المميت على الرمال،

تضيع صرختها بحمحمة الخيولْ.

ويستمر في جميع جزئيات هذا المشهد المؤلم لعذاب الارض المسبية

---

(1) أمل دنقل: الأعمال الكاملة، ص 315 ـ 321 .

(2) نفسه: ص 154 ـ 158 .